

خطاب صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أمام جمعية المستثمرين الأمريكيين الخواص لما وراء البحار

زار صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 14 شوال 1415هـ الموافق
15 مارس 1995م، مقر جمعية المستثمرين الأمريكيين الخواص لما
وراء البحار، حيث ألقى جلالتك كلمة أمام حوالي مائة من رؤساء
المقاولات ورجال الصناعة الأمريكيين من بينهم ممثلو شركات معروفة
مثل إاتى اند تي و بيشتل وكونسات وإيرشسات و اينرون كوربريشن
ومونورلا وسالومون برايز واراناكس.
وفي ما يلي نص كلمة الملكية:

سيدتي الرئيسة

سيداتي وسادتي

إنني لن ألقى فيكم خطابا تقليديا لأنني أدركت على الفور... سيدتي الرئيسة -
خلال الدقائق التي قضيتها في مكتبك أنك سيدة اجتماعية جدا ودون خلفيات وسيدة
عملية ومتحمسة للتواصل. ولأشك أن هذا الجمع الموقر يعكس كل ما قلته قبل قليل
عقب المباحثات التي كان لي شرف إجرائها مع فخامة السيد بيل كلينتون، رئيس
الولايات المتحدة الأمريكية.

وكما جرت العادة عقدنا ندوة صحفية بعد هذه المباحثات وقلت ردا على سؤال طرح
علي حول الاستثمارات في المغرب أن بلدينا يعطيان - مع الأسف - الانطباع كما لو أنهما
بلدان مصابان بمرض الانفصام أو يتحركان بساق واحدة وأعني بهذا أن العلاقات بين
الولايات المتحدة والمغرب هي على أحسن ما يرام - على المستوى السياسي. فلنا نفس
المثل ونعمل بجهد كلا حسب إمكانياته لكن الشق الاقتصادي وهو بمثابة الساق الثانية
غير موجود.

وأعتقد أنه آن الأوان بالنسبة لأصدقائنا الأمريكيين لكي يأخذوا بعين الاعتبار

الامكانيات التي يتيحها لهم بلدي ومن هذا المنطلق فاننا في بلدي لا تلهت وراء المال من أجل المال بل اننا نسعى الى الاستشارات لهدفين، الأول من أجل النهوض بإنسان القرن المقبل الذي سيحل بعد خمس سنوات وأعتقد بهذا الخصوص أن النهوض بالإنسان كان دائما ولا يزال هدفنا المشترك.

والهدف الثاني وهو لا يقل نبلا ولا أهمية عن الأول يتمثل في إحداث مناصب شغل جديدة لان الأمن في العالم أجمع لا يقاس الآن بكمية أو نوعية الاسلحة بل بالاستقرار الاجتماعي والتوازن العائلي وكرامة الانسان علما بان هذه الكرامة ترعونها انتم هنا في الولايات المتحدة كما نرعاها نحن في المغرب.

وقد كتب الرئيس جورج واشنطن في رسالة بعث بها الى جدي محمد الثالث ما معناه ان بلدنا بلد فقير لا يتوفر لا على مناجم فضة ولا على مناجم ذهب وقد خرج لتوه من الحرب منهك القوى لكننا واثقون في قدرات شعبنا وفي عطاء أرضنا ونحن على يقين من اننا سنكون يوما ما أكثر نفعا لأصدقائنا.

لقد كانت هذه الارادة في جعل الانسان العنصر الأساسي للحضارة والتنمية نهجنا في كل الاوقات منذ عدة قرون.

إن المغرب الذي يعيش في محيط متميز اعتمد دائما ولا يزال على ثروته البشرية أكثر من اعتماده على أي شيء آخر. فنحن لا نتوفر لا على البترول ولا على البترودولارات وإنما نتوفر على فلاحية جيدة لكنها تعاني من التقلبات المناخية كما هو الشأن خلال هذه السنة التي كانت فيها الأمطار قليلة.

كما أن لدينا فنانينا وصناعنا التقليديين ومقاولاتنا وقد تم كل هذا بفضل الانسان ومن خلال الانسان ومن أجله.

لقد كسبنا لحد الآن معركة مهمة للغاية. فقد اظهر الاحصاء الذي قمنا به مؤخرا أن نسبة المواليد لدينا التي كانت إحدى النسب الأكثر ارتفاعا في افريقيا والعالم العربي انخفضت من 3,5 سنويا الى 2,6 وأعتقد أن هذا يشكل خطوة جد مهمة حققناها على صعيد إعادة تربيتنا الاقتصادية - الاجتماعية ولكن أن يولد ثلاثة في المائة من الأطفال سنويا أو اثنان في المائة فإن هؤلاء الاطفال سيكونون في حاجة الى العمل وليس لأي عمل بل سيكونون في حاجة الى عمل يحفظ كرامته.

وكما قلت لكم أيها السيدات والسادة إننا لا نلهث وراء الاستثمارات أو وراء المال بل ما نريده هو استثمارات مضمونة وحياة كريمة لمواطنينا.

وسأفتح هنا قوسين لأطرح عليكم فكرة بصفتي رجل قانون لأهيب بكم كما أهيب بالطلاب المغاربة الذين يأتون هنا إلى الولايات المتحدة لمتابعة دراساتهم بفتح بعض مكاتب المحاماة بالمغرب لأن قانون التجارة بشكل عنصر أساسي لضمان الاستثمار علما بأن تشريعاتنا مختلفة.

وكما تعلمون، هناك لحد الآن مدرستان في القانون التجاري: المدرسة اللاتينية المتوسطة وهي التي ننتهي إليها والمدرسة الانجلوسكسونية لقانون الأعمال والتجارة. وفي الوقت الراهن فإن تشريع وإجراءات وأعراف المدرسة الانجلوسكسونية هي التي تسود - عن حق أم باطل - العلاقات بين الحكومات والعلاقات الدولية.

ولذلك فيردنا أن يتم فتح عدد من مكاتب المحاماة عندنا وأشجع طلابنا المغاربة على المجئ إلى هنا لدراسة القانون التجاري وقانون التسيير الإداري وقانون الأعمال لأن أحسن حماية للاستثمارات هي العدالة ودليلي في ذلك هو الشعار الذي تحمله عملتكم. أننا نتوكل على الله. وشكرا جزيلا لكم.